أثر العوامل اللغوية في سعة اللغة العربية

الدكتورة: سهل ليلى
قسم الآداب واللغة العربية
جامعة محمد خيضر -بسكرة-

ملخـــص:

تمثل اللغة إلى حدّ كبير خصائص الأمة وتحتفظ بالكثير من صور تاريخها ورواسب ماضيها إلى جانب صورها الماثلة، وجاءت هذه الدراسة لتوضح أثر العوامل اللغوية من إعراب واشتقاق ونحت وعوامل نموها من ترادف وتضاد ومشترك لفظي، لأنه ما من أمة تحترم لغتها إلا أن تحافظ على الخصائص التي تميزها عن اللغات الأخرى، وذلك بالعمل على تحسينها من داخلها لتبقى محافظة على هويتها الذاتية.

Résumé :

Toute langue reflète largement la société qui la parle, elle véhicule et s'approprie son histoire et son passé. La présente étude s'intéresse à l'impact des phénomènes linguistiques (conjugaison, flexion et dérivations, synonyme, l'autonyme et l'homonyme) sur l'évolution de la langue. En effet, toute nation qui voudrait préserver sa langue, et par conséquent son identité, devrait évoluer de l'intérieur et refuser les influences extérieures venant des autres langues et du monde qui l'entoure.

اللغة ظاهرة لصيقة بالإنسان، فهي من أخص مميزاته ووجودهما متلازم، وقد فُطر على تلقيها من مجتمعه بدءا من طفولته ليحقق وجوده الاجتماعي ويتخذها أداة للتعبير عن أغراضه، ويجعلها أداة لتواصله الحضاري عبر العصور، إنها رفيقة مسيرته التاريخية الطويلة، ولا تزال كذلك إلى يوم الناس هذا.

وإن تحدّثنا عن خصائص اللغة العربية نجد هذه الخصائص تتمثل في مجموعة من العوامل التي تختص بها دون غيرها أو تشاركها بعض اللغات السامية، وأهم الخصائص التي تمتاز بها العربية هي[1]:

1- تاريخها الطويل والعميق، ومع ذلك تميل إلى الثبات نتيجة ارتباطها بالسماع والذي يستلزم محاكاة العرب في كلامهم وارتباطها بالتنزيل الكريم.
2- الظواهر الداخلية من إعراب ونحت واشتقاق.
3- الظواهر العامة التي تختص بها الألف المفردة المناسبة الطبيعية بين اللفظ ومدلوله والتطور الصوتي في بعض أصواتها، نتج عن ذلك بعض الاختلاف في نطق بعض الأصوات.
4- السمات الخاصة التي يختص بها الأسلوب.
5- المفاهيم العلمية وخصائصها من خلال تطور الألفاظ.

و من بين الخصائص التي عرفت بها العربية نذكر أيضا ما يلي:

1/ الاشتقاق: للغة العربية خصيصة هامة وهي ظاهرة الاشتقاق حيث تشتق بعض الكلم من بعض، وهذه الظاهرة تحدث نتيجة تصاريف الكلمة وتقليباتها المختلفة والاشتقاق من عوامل زيادة الثروة اللغوية، وهو نزع كلمة من أخرى شرط تناسبه معنى وتركيبا ومغايرتها في الصيغة. ويعرفه السيوطي: "أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفا وهيئة كضارب من ضرب، وحذَرْ من حَذَرَ"[2].

أنواع الاشتقاق: يقسم الاشتقاق إلى:

1-الاشتقاق الصغيـــر: وهو الذي يتّحد فيه المشتق منه في الحروف والترتيب، وهو أكثر أنواع الاشتقاق ورودا في العربية، ولا ضير في الحركات أثناء تغيرها من صورة لأخرى مثل: عامل- استعمل -معلوم -علاّم -عاملته... ويعرفه ابن جني بقوله: "ما في أيدي الناس وكتبهم، كأن نأخذ أصلا من الأصول فنجمع بين معانيه وإن اختلفت صيغه ومبانيه"[3].

وطريقة معرفته تقليب تصاريف الكلمة حتى يرجع منها إلى صيغة هي أهل الصيغ كلها، وكضرْب، فإنه دال على مطلق الضرب؛ فقط أما ضارب ومضروب ويضرب واضرب؛ فكلها أكثر دلالة وأكثر حروفا، وكلها مشتركة في (ض ر ب) وفي هيئة تركيبها[4].

2-الاشتقاق الكبير: وهو الذي يتحد فيه المشتق والمشتق منه في الحروف ويختلفان في التركيب، وهو عبارة عن ارتباط مطلق غير مقيد بترتيب بين مجموعات ثلاثية صوتية ترجع تقاليبها إلى مدلول واحد مهما يتغاير ترتيبها الصوتي[5]. مثلا: جلا -جال -وجل، لاج، سمح -حمس -مسح ... وهو ما يعرف بالتقليب الصرفي ويكون في معاني المادة المتحدة الحروف المختلفة التركيب يجمعها معنى عام يكون كالمحور لها، مثل جذب، جبذ المادة المتحدة الحروف المختلفة التركيب يجمعها معنى عام يكون كالمحور لها مثل: جذب، جبذ -وهم، هوى، ولقد استفاض فيه "ابن جني" وهو يحاول إيجاد المعنى العام الذي تدور حوله تقليبات المادة[6].

3-الاشتقاق الأكبـر: ويحدث عندما يتحد المشتق والمشتق منه في بعض الحروف ويختلفان في بعضها مثل نعق/نهق، هتن المطر وهطل.

4-الاشتقاق الكبـار: وهو قليل في المتون اللغوية حيث يدرجونه في باب النحت، لأنه ينتج عن توليد لفظ من لفظين فأكثر مثل اشتقاقهم: بسمل من بسم الله الرحمان الرحيم.

5-اشتقاق الأعلام: ونعني به ما يدل على الذات، سعيد، زينب... وما يدل على تمييز صنف معين مثل شجر، بقر، نحل... فالضرورة العصرية تفرض علينا ذلك، ومن هنا أبيح الاشتقاق من أسماء الأعيان والواقع يرشدنا إلى أن المحسوسات أسبق من المعنويات[7].

2-الإعــراب:

تعدّ العربية من اللغات الإنسانية الراقية لدقة تعبيرها واتساع معانيها ووفرة مفرداتها، ومن أهم ميزاتها أنها بقيت صافية، واكتفت بمقدرتها الذاتية على التعبير على ما يحيط بها من مدارك، ومن أهم العوامل الذاتية التي جعلتها تصمد في وجه التغيرات عامل الإعراب.

ونظام الإعراب عنصر أساسي من عناصر اللغة العربية وليس من إلهام عبقري ولا من اختراع عالم، وإنما يكون في صورة تلقائية في أحقاب طويلة، كما يتكون اللؤلؤ في جوف الأصداف وكما تتكون الأحجار الكريمة في فلذات الأرض الطيبة، وقد اشتملت عليه هذه اللغة منذ أقدم عهودها. وكل ما عمله علماء القواعد حياله هو أنهم استخلصوا مناهجه استخلاصا من القرآن الكريم والحديث الشريف وكلام الفصحاء من العرب ورتبوها وصاغوها في صورة قواعد وقوانين[8].

وقد نقل إلينا المؤرخون الثقات أن ألسنة العرب كانت عرضة للزلل في هذه القواعد منذ العصر الإسلامي بل قبل ذلك العصر، وأن هذا اللحن لم يكن مقصورا على عامتهم، بل كان يقع في الخاصة والخلفاء والمحدثين وأئمة الفقهاء أنفسهم[9]. ويظهر أن هذا اللحن كان يقع منهم حتى في تلاوة كتاب الله، فقد روى رسول الله (ص) أنه قال: "أعربوا القرآن"[10]. وهذا يدل على أنه سمع بعض الناس في عصره يقرؤون ملحونا.

والقرآن الكريم قد وصلنا معربا ولو غاب إعرابه، لما تبين لنا صحة ألفاظه دونه. فلو جاءتنا مثل هذه الآية غفلا من الحركات فكيف تقرأ (إنما يخشى الله من عباده العلماء) ألا تقرأ قراءات كثيرة، وهكذا تبيّن الحركات على المعاني المختلفة حيث إنه بالإعراب تميز المعاني، ولولاه ما تميز المفعول عن الفاعل[11].

والإعراب تغير العلامة في آخر اللفظ بسبب تغير العوامل الداخلة عليه، فيرى عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ): "أن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها"[12]. ولقد أخذ مفهوم الإعراب معنيين:

الأول: بمعنى انتحاء سمت كلام العرب في الإبانة والوضوح، أي تحقيق إعراب الكلام أثناء القراءة وقد قال عمر بن الخطاب (ت23هـ) في هذا المجال: "تعلموا إعراب القرآن كما

تتعلمون حفظه". فالإعراب يأتي مميزا بين الكلم، ويعبر عما ينويه المتكلم من كلامه حيث إنه يخلص الخطاب من اللبس، وذلك عندما يتوزع نظام الجملة بربط كل عنصر بعلاقة مجاورة إسنادية عن طريقة العوامل، وهذا ما يحتاجه الكلام ليكون مفهوما[13]، أو يعمى المعنى إذا تغيرت العلامة الإعرابية ولم تنل موضعها المطلوب، ويتجلى هذا في:

المستوى الأول: حيث العلاقات التي يمكن أن توجد بين الكلمات من قبيل المعنى المعجمي.

المستوى الثاني: ويهتم به الإعراب الذي كان من الأمور التي تساعد على حرية بناء الجملة، وإن الجملة العربية لهذا السبب كانت تُقال بأوجه عدة[14].

الثاني: هو الذي أخذ مفهوم النحو، أي تتبع أواخر الأسماء والأفعال بحركات تبين عن المعاني. وهذا يؤدي بنا إلى تبيان مواقع الأفعال والأسماء، ومواقع الرفع والنصب والجر والجزم لكل منها[15]، فالإعراب يتميز بالعلامات الإعرابية التي ليست اعتباطية، وأن المعنى يتغير إذا تغيرت العلامة الإعرابية، ولا تحمل الكلمة أية علامة إلا ما لها دور وغاية.

فهذه الظاهرة قد عبّر عنها العلماء بأساليب متنوعة تنطق معا بحقيقة واحدة ولعل أوفى خلاصة لتلك الآراء قول ابن فارس: "فأما الإعراب فبه نميز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين، وذلك أن قائلا لو قال: (ما أحسن زيْد) غير معرب، لم يتعرف على مراده، فإذا قال: (ما أحسن زيدا) أو (ما أحسنُ زيد) أو (ما أحسنَ زيدُ) أبان بالإعراب عن المعنى الذي أراده"[16].

3-النحت:

لقد مسّ التطور اللغوي جوانب عامة في سلوك الفرد، ولما كان التطور ظاهرة عامة تعين على الأداء اللغوي أن يساير هذا التطور، ومن بين الطرائق التي تستخدم في النمو اللغوي مسألة النحت، والنحت ضرب من ضروب الاشتقاق الأكبر، وهو أن ينتزع من كلمتين أو أكثر (غير متصلة) كلمة جديدة تدل على معنى ما انتزعت منه، وهو جنس من الاختصار الذي يشمل الاقتضاب والخلط والاختزال والمزج، وكان غرضه في أصل الوضع طلب السهولة والإيجاز في التعبير، وهو قليل التوظيف في اللسان العربي[17].

يقول "حلمي خليل":"إننا بحاجة إلى النحت وهو أمر لا شك فيه تدفعنا إلى ذلك

حاجات علمية، ومقتضيات حضارية وتطور ضخم في العلوم والترجمة"[18].

ويعد "ابن فارس" إمام القائلين بالنحت بين اللغويين العرب والمتقدمين، فلم يكتف بالاستشهاد على هذه الظاهرة اللغوية بالأمثلة القليلة الشائعة التي ربما لا تتجاوز الستين عددا، بل ابتدع مذهبا في القياس والاشتقاق، حين رأى أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت مثل قول العرب "صهصلق"[19]. إنه من صهل وصلق، وفي (الصلدم)[20]. إنه من الصلد والصدم[21].

فأراد أن يرسم للقارئ منهجه في النحت فقال: "اعلم أن للرباعي والخماسي مذهبا في القياس يستنبطه النظر الدقيق، وذلك أن أكثر ما تراه منه منحوت، ومعنى النحت أن تؤخذ كلمتان وتنحت منها كلمة تكون آخذة منها جميعا بحظ[22].

أنــواع النحــت:

***النحت الإسمي:** أن تنحت اسمين أو أكثر اسما، كأن تنحت من (ابسم الله الرحمان الرحيم) البسملة، ومن أهلا وسهلا ـ الهلّة ومن لا حول ولا قوة إلا بالله: الحوقلة.

***النحت الفعلي:** ما ينحت من الجملة دلالة على منطوقها قال: الحمد لله رب العالمين،حمدل، بأبأ: بأبي أنت.

***النحت النسبي:** أن تنسب شيئا أو شخصا أو فعلا إلى اسمين، طبرخزي: طبرستان وخوارزم.

***النحت الوصفي:** كقولهم: الّصلدم من الصلد والصدم.

وكما نذكر بعض الأمثلة عن الكلمات المنحوتة[23]:

- الهيللة من لا إلا الله.
- السمعلة من السلام عليكم.
- الطلبقة من أطال الله بقاءك.
- الدمعزة من أدام الله عزك.
- جعلف من جعلني الله فداك.

فكان قرار مجمع اللغة العربية في القاهرة حكيما، حين وافق على جواز النحت عندما تلجئ إليه الضرورة، ونعّما اشتراط العلماء في النحت انسجام الحروف عند تأليفها في الكلمة المنحوتة وتنزيل هذه الكلمة على أحكام العربية وصياغتها على وزن من أوزانها ،فمثل هذه الشروط يكون النحت وسيلة رائعة لتنمية هذه اللغة وتجديد أساليبها في التعبير والبيان من غير تحيف لطبيعتها، أو عدوان على نسيجها المحكم المتين[24].

4/الاقتــراض:

إن العربية ليست بدعا من اللغات الإنسانية، فهي جميعا تتبادل التأثر والتأثير، وهي جميعا تقرض غيرها وتقترض منه متى تجاورت أو اتصل بعضها ببعض على أي وجه وبأي سبب وغاية.

فتبادل التأثير في اللغات قانون اجتماعي إنساني، وإن اقتراض بعض اللغات من بعض ظاهرة إنسانية أقام عليها فقهاء اللغة المحدثون أدلة لا تحصى[25]، ومما يصدق على العربية من تبادل التأثير بين لهجاتها، لا بد أن يصدق عليها فيما اضطرت إلى إدخاله في ثروتها من لغات الأمم المجاورة لها أو التي كان لها معها ضرب من الاتصال.

وازدادت العربية سعة على سعة يوم أدخلت بين حروفها الهجائية أصوات تقاربها مخرجا أو صفة، إذ عرّبت هذه الأصوات الدخيلة، وحددت لها مواقعها من جهاز النطق، فلم تستعص على ألسنة العامة فضلا على الخاصة. فقطع بذلك الشوط الأول من التعريب، ألا وهو تعريب المادة الصوتية وتطويعها لأصوات العربية، ولا ريب في أن هذا الشوط الأول من تقريب الأصوات هو أهم الأشواط فمن بعده لن يكون عسيرا أن تعرب الكلمات الدالة على مفهوم حضاري معين، وتتابع اللغة عملها في ضم ما تحتاجه من تلك الكلمات إلى ثروتها بعد أن تضعه على قوالبها[26].

والاقتراض يعني الاقتباس أي الأخذ والعطاء، وهذا من سنن اللغات لأن اللغة أيا كانت ظاهرة اجتماعية لا يمكن تصورها إلا في ظل نظام للتبادل الفكري والمادي بين المجتمعات ولا يعقل أن تتم عملية التبادل الحضاري غير متبوعة بتبادل لغوي، وهكذا يعني الاقتراض ما عنى به الأولون من: معرب ودخيل ومولد[27].

والمعرب: ما استعمله العرب من ألفاظ موضوعة لمعان من غير لغاتها بحيث يصبح عربيا.
والدخيل: يطلق على تلك الألفاظ التي دخلت اللغة العربية من لغات أخرى، وحافظت على شكلها ولم تخضع للاشتقاق ولا للميزان الصرفي.

فالقدامى قد حددوا بعض العلامات التي يتميز بها اللفظ المقترض عن الأصيل وأجمعوا ذلك في[28]:

1- النقل.
2- الخروج على أوزان الأسماء العربية مثل ابْرَيْسَمْ.
3- الابتداء بنون بعدها راء مثل نرجس.
4- الاستشهاد بزاي قبلها دال مثل مهندز.
5- اجتماع الصاد والجيم مثل: الصولجان.
6- اجتماع الطاء والجيم مثل طاجن.

تتمتع العربية بقدر كبير من الثبات، نتيجة ارتباطها بالقرآن الكريم والسماع ومحاكاة العرب في كلامهم، ونجد المظاهر التي تعمل على نمو اللغة موجودة في كل اللغات، حيث تقاس قوة لغة ما بالعوامل اللغوية التي تعمل على ثرائها وتطورها ومسايرتها للوضع المتغير، وهذه العوامل في اللغة العربية عديدة يمكن الإشارة إلى أهمها:

1/الترادف: يعني مصطلح الترادف الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد، وهو ما اختلف لفظه واتفق معناه. وأول من استعمل مصطلح الترادف هو ابن فارس (ت395هـ) في عرض كلامه مفتخرا بالعربية قائلا: "إننا لو احتجنا أن نعبر عن السيف وأوصافه باللغة الفارسية لما أمكننا ذلك إلا باسم واحد"[29].

وقد قال القدامى أن أسماء الأسد كثيرة فذكروا منها: الأسد الليث الضرغام الحسام المهند الأغلب الفرناس...الخ وأن أسماء العسل بلغت ثمانين اسما منها العسل، الجلس، الشهد، الشراب، العذب، السدف، الرحيق[30].

ينقل لنا السيوطي هذه المناظرة القصيرة التي تبين مفهوم الترادف لدى أبي علي الفارسي وابن خالويه كما يلي: حكى القاضي أو بكر بن العربي بسنده عن أبي علي الفارسي

قال: كنت بمجلس سيف الدولة بحلب وبحضرة جماعة من أهل اللغة، وفيهم ابن خالويه فقال: "أحفظ للسيف خمسين اسما، فتبسم أبو علي وقال: ما أحفظ له إلا اسما واحدا وهو السيف قال ابن خالويه: فأين المهند والصارم وكذا وكذا؟فقال أبو علي: هذه صفات وكأنه لا يفرق بين الاسم والصفة"[31].

وما ذهب إليه اللسانيون المحدثون أشار إليه القدماء بذكر السيوطي في كتابه المزهر نقلا عن علماء الأصول أن وقوع الترادف في اللغة يعود لسببين:

أحدهما: أن يكون من واضعين وهو الأكثر بأن تضع إحدى القبيلتين أحد الاسمين والأخرى الاسم الآخر للمسمى الواحد، من غير أن تشعر أحدهما بالأخرى ثم يشتهر الوضعان.

الثاني: أن يكون من واضع واحد وهو الأقل ويعود ذلك إلى أنه ربما نسي أحد اللفظين أو عسر النطق به[32].

أنــواع الترادف:

يميز اللسانيون والمحدثون بين نوعين من الترادف[33]:

(1) الترادف التام: حيث نجد أن اللفظين يتطابق تماما، فلا يشعر المتكلم بأي فرق ويصبح التبادل بينهما حرا في كل السياق كما في كلمات مثل: بيت، منزل، مسكن، دار.

(2) شبه الترادف: حيث نجد اللفظين متقاربين تقاربا شديدا لدرجة يصعب معها لغير المتخصص لأن يفرق بينهما، كما نرى في كلمات مثل الناقة الضامر (النحيفة) الدوسر (البدينة) اللبون (المدرة للبن) الشحص (التي ذهب لبنها).

وبهذا المعنى تكون الكلمات المترادفة ذات دلالات متقاربة، واللغة بطبيعتها تلقي بظلالها على الكلمات مثل نظر ولحظ، وأحب وعشق وهوى، والألفاظ بهذه الصورة أداة في يد الكاتب والمتكلم يعبر بها كما يشاء وأداة في يد المتعلم فقد ينسى كلمة ويتذكر أخرى.

2/المشترك اللفظي:

يعني إطلاق كلمة لها عدة معان حقيقية -غير مجازية- مثل العين التي تعني أداة النظر وعين الماء وعين الجاسوس والشئ نفسه، عينه.

ولقد فطن اللسانيون القدماء لهذه الظاهرة ومن هؤلاء ابن فارس الذي أشار إليها في كتابه تحت عنوان: "باب أجناس الكلام في الاتفاق والاختلاف". وصنف القدماء من اللغويين والنحاة وعلماء الأصول مؤلفات تعالج هذه الظاهرة اللغوية في اللغة العربية بصفة عامة، وفي القرآن الكريم وفي الحديث الشريف وقد حملت بعض هذه المؤلفات "مصطلح الوجوه والنظائر" أو "الأشباه والنظائر".

ويظهر لنا أن مصطلح الوجوه والنظائر يشير إلى المعاني المتعددة للفظ الواحد في مقابل الألفاظ المتعددة للمعنى الواحد، فالوجوه: الألفاظ المشتركة والنظائر: الألفاظ المترادفة وكل مشترك لفظي يقابله ترادف فإذا قلنا أن لفظ لسان في القرآن الكريم له ثلاث معان هي: اللغة، والعضو المعروف، والثناء الحسن في هذه الآيات: (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم)[34]. (ألم نجعل له عينين ولسانا وشفتين) [35]. (واجعل لي لسان صدق في الآخرين) [36]. فعلى هذا يكون اللسان مع اللغة ترادفا، ومع الثناء الحسن ترادفا ثانيا.

ويستند لإثبات ظاهرة المشترك اللفظي على بعض العلاقات المتداخلة وهي:

الإبداع الذي يلعب به الشاعر في مختلف أشعاره، فيأتي بالبديل الموضوعي لانفعالاته ليحدها بمجموعة لغوية يراها أنسب من غيره وهذا ما أدى إلى شيوع التورية.

التوليد الدلالي أو تطور الأصوات والكلمات، وهي من سمات الحياة اللغوية المتجددة، وبهذا يساهم المشترك اللفظي في التنوع في المعاني والتعبير عن اللغة، وفتح مختلف مجالات التعبير أمام مستعملي العربية.

3/التضـــاد: وسيلة من وسائل التوسع اللغوي وهو أن يؤتي بالشئ وبضده في الكلام، أي نوع من العلاقة بين المعاني، حيث إن كل لفظة في الذهن تستدعي الضد كقولهم للأبيض والأسود (الجون) وكقوله تعالى (وأنه هو أضحك وأبكى)[37]. وتارة يكد الذهن

ويأتي بالنقيض، فكلما يذكر الإنسان مثلا الأصالة إلا ويأتي إثره المعاصرة وهي نوع من تداعي المعاني.

ومن القدماء الذين قالوا بوجود التضاد "الخليل بن أحمد"، "سيبويه" "ابن فارس" "السيوطي" المبرد، ابن السكيت، ابن سيدة وقطرب" ومن المحدثين "مصطفى صادق الرافعي وأحمد عبد الرحمان حماد" وغيرهم كثير[38].

يقول الخليل بن أحمد متعجبا من لفظة الشعب: هذا من عجائب الكلام ووساعة العربية أن يكون الشعب تفرقا ويكون اجتماعا وقد نطق به الشعر[39].

وقال "سيبويه في معرض تقسيمه للكلام: "اعلم أن من كلامهم:

- اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين نحو: جلس وقعد.
- اختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو: ذهب وانطلق.
- اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين قولك وجدت من الموجدة ووجدت إذا أردتُ وجدان الضالة"[40].

ولاشك أن كل كلمة في أصلها لها دلالتها على معنى واحد، غير أن هناك عوامل أدت إلى التضاد ومن هنا يرى بعض اللغويين أن التضاد جانب من جوانب التوسع اللغوي، ولعل من أسباب وقوع التضاد ما يلي:

* اختلاف اللهجات باختلاف المناطق، وعند ذلك ترجع الكلمة إلى أصلين مختلفين أو متقاربين.
* التطور الصوتي والتطور في الدلالة يؤديان إلى تداخل المعنيين.
* التهكم أو التفاؤل كأن تطلق كلمة العاقل عمدا على الجاهل.

بالإضافة إلى الكثير من الأسباب الأخرى.

والتضاد هو خصيصة من خصائص اللغة العربية، ويحتفظ بالكثير من صور تاريخها ورواسب ماضيها إلى جانب الصور المتضادة.

الخاتمة:

ومما سبق نلاحظ أن هاته الخصائص التي تمتاز بها اللغة العربية تفيد في النمو اللغوي، وتعمل على تطوير اللغة. وتعد سبب ثرائها الذي لا مثيل له في اللغات الأخرى. لذلك ظهر كل أثرمن العوامل اللغوية، من إعراب واشتقاق ونحت، وعوامل نموها من ترادف وتضاد ومشترك لفظي، جليا لأن ما من أمة تحترم لغتها إلا أن تحافظ على الخصائص التي تميز لغتها عن اللغات الأخرى، وذلك بالعمل على تحسينها من داخلها لتبقى محافظة على هويتها الذاتية.

الهوامـــش والمراجـــع

(1) صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، دار هومة، الجزائر، 2003، ص67.
(2)جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، المكتبة العصرية، بيروت، 1986، ج2، ص346.
(3) ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، ص133.
(4) صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، ص175.
(5) المرجع نفسه، ص176.
(6) ابن جني، الخصائص، ص133.
(7) صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، ص80.
(8)علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار النهضة للطبع والنشر، مصر، ط8، ص215.
(9) أحمد ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، المكتبة السلفية، القاهرة، 1328هـ، ص31.
(10) المرجع نفسه، ص 31، 32.
(11) صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، ص68.
(12) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، القاهرة، 1961، ص333.
(13) صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، ص 70.
(14) رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1983، ص395.
(15) صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، ص 71.
(16) ابن فارس الصاحبي، ص161.
(17) صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، ص72.
(18) حلمي خليل، المولد في اللغة العربية، دراسات في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام، دار النهضة العربية، بيروت، 1985، ص99.

(19) الصهصلق: الصوت الشديد للمرأة أو الرعد أو الفرس،ينظر: الثعالبي، فقه اللغة، ص 324.

(20) الصلدم، الشديد الحافر.

(21) أحمد ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ص227.

(22) أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، ط1، ج1، ص3280

(23) صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، ص74.

(24) صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص274.

(25) المرجع نفسه، ص315.

(26) المرجع نفسه، ص320.

(27) صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، ص114.

(28) المرجع نفسه، ص118.

(29) أحمد ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ص41.

(30) أحمد عبد الرحمان حماد، عوامل التطور اللغوي، دار الأندلس، بيروت، ط1، ص64.

(31) السيوطي، المزهر في علوم اللغة، ص405.

(32) كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، المكتبة اللغوية، ط1، 2001، ص290.

(33) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار العروبة، الكويت، 1982، ص220.

(34) ابراهيم (4)

(35) البلد (9)

(36) الشعراء (84)

(37) النجم (43)

(38) صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، ص137.

(39) الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص306.
(40) سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتاب العلمية، بيروت، 1998، ص24.